ليبيا تواصل البحث عن قتلاها ومفقوديها بعد أسبوع على الفيضانات

درنة (ليبيا) (وكالات الأنباء): بعد أسبوع على الفيضانات المدمّرة التي حصدت آلاف القتلى في مدينة درنة على سواحل شرق ليبيا، واصلت أجهزة الإسعاف الليبية بمساندة فرق أجنبية أمس الأحد البحث عن آلاف المفقودين جراء الكارثة.

وأكدت مراسلة فرانس برس في درنة، أن كل المشاهد في المدينة التي كانت تضم ١٠٠ ألف نسمة تخبر بأن كارثة مرّت من هنا: جسور مشطورة نصفين، سيارات منقلبة وشاحنات محطمة، أعمدة كهرباء وأشجار مقتلعة من جذورها، وأغراض شخصيّة ممزوجة بالطين، حتى أن لون مياه البحر بات بنيًا. وقال الليبي محمد الزاوي (٢٥ عامًا) الذي يقطن في منزل قريب من الشاطئ في درنة لفرانس برس إنه رأى ليلة الكارثة «جرفًا كبيرًا من المياه يجلب معه سيارات، وناساً، وأغراضاً، وناساً داخل سيارات، ثم صبّ كل شيء في البحر».

وأعلن وزير الصحة في حكومة شرق ليبيا عثمان عبد الجليل في آخر حصيلة أوردها السبت الماضي سقوط ٣٢٥٢ قتيلا، في حين حذرت منظمات إنسانية دولية ومسؤولون ليبيون من أن الحصيلة النهائية قد تكون أعلى بكثير بسبب عدد المفقودين الكبير والذي يقدّر بالآلاف.

وكرر عبد الجليل متحدثاً للصحفيين في درنة، أن وزارته وحدها مخولة إصدار أعداد القتلى، مشددا على أن الأرقام المرتفعة التي توردها مصادر أخرى لا مصداقية لها.

ونفى متحدث باسم الهلال الأحمر الليبي أمس الأحد أن تكون حصيلة الفيضانات التي ضربت مدينة درنة قد بلغت ١١,٣٠٠ قتيل، بعدما كان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية قد أورد هذه الحصيلة، ناسبا الأعداد إلى الهلال الأحمر الليبي.

وقال المتحدث توفيق شكري لوكالة فرانس برس من مدينة بنغازي في شرق البلاد «نحن للأمانة نستغرب الزج باسمنا في مثل هذه الإحصاءات ونحن لم نصرّح بهذه الأرقام»، معتبرا أنها «تربك الوضع وخصوصاً ذوي الناس المفقودين».

من جانبها، قالت وكالة الأنباء الليبية الرسمية إن الفريق المكلف من حكومة الوحدة الوطنية بحصر الأضرار في مدينة درنة قدر العدد الإجمالي للمباني المتضررة من السيول والفيضانات بنحو ١٥٠٠ من إجمالي ٦١٤٢ مبنى في المدينة. وأوضح الفريق في إحصائية أولية أن عدد المباني المدمرة بشكل كامل بلغ ٨٩١ مبنى وبشكل جزئي ٢١١ وحوالي ٣٩٨ مبنى غمرها الوحل، كما تقدر المساحة الإجمالية للمنطقة التي غمرتها السيول والفيضانات في درنة بستة كيلومترات مربعة.

وضربت العاصفة دانيال في ١٠ سبتمبر شرق ليبيا مصحوبة بأمطار غزيرة فتسبّبت بانهيار سدّين في أعلى درنة، ما أدى إلى فيضان النهر الذي يعبر المدينة بصورة خاطفة فتدفقت مياه أشبه بتسونامي جارفة معها كل ما في طريقها من أبنية وجسور وطرق وموقعة آلاف القتلى.

وتعلن فرق الإغاثة الليبية والأجنبية يومياً العثور على جثث، لكن أطنان الوحول التي طمرت قسماً من المدينة تجعل عمليات البحث شاقة. وشاهد مسعفون مالطيون يساعدون الليبيين في عمليات البحث في البحر، مئات الجثث في خليج، على ما أفادت صحيفة «تايم أوف مالطا»، من دون أن تحدد الموقع بدقة.

ووسط الخراب الذي عم المدينة، يتم انتشال جثث كل يوم من تحت أنقاض الأحياء المدمرة أو من البحر ودفنها. وبحسب السكان، طمر معظم الضحايا تحت الوحول أو جرفتهم المياه إلى البحر المتوسط.

وقال محمد عبدالحفيظ (٥٠ عامًا) لفرانس برس وهو لبناني يعيش منذ عقود في درنة، «رأيتُ الموت لكن للعمر بقية». وروى أنه كان نائمًا عندما شعر أن «الدنيا هزّت» مؤكدا أنه اعتقد أن هزة أرضية تحصل. وأضاف «خرجتُ إلى الشرفة فرأيتُ المياه قد وصلت إلينا» علما أنه يقطن في الطابق الثالث.

وأفادت مراسلة فرانس برس بأنه «في الشوارع المجاورة للشاطئ، لم يبقَ شيء في مكانه: أحذية وملابس متناثرة، وأثاث منقلب من المنازل على أجزاء صامدة من جسر شبه مدمّر».

وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا عبد الله باتيلي بعد زيارة لدرنة السبت الماضي «عاينتُ الدمار الذي خلفته الفيضانات في الأرواح والممتلكات الخاصة والعامة، إنها مشاهد تدمي القلب نظراً لحجم الكارثة التي شاهدتها من قرب». وشدّد على أن «هذه الأزمة تتجاوز قدرة ليبيا على إدارتها، وتتجاوز السياسة والحدود».

وما يزيد من صعوبة أعمال الإغاثة الفوضى السياسية وحالة الانقسام التي تسود ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي في ٢٠١١.

وإزاء جسامة الكارثة، تبقى التعبئة الدولية قوية. وتتواصل حركة الطائرات التي تحط في مطار بنينا في بنغازي، كبرى مدن الشرق الليبي، وعلى متنها فرق إغاثة ومساعدة من منظمات دولية ودول أجنبية.

○ متطوعون ينتشلون جثة من تحت أنقاض درنة. (رويترز)

بعد أسبوع على زلزال المغرب.. مخاوف من مخاطر بيئية وصحية لتحلل الجثث

الرباط – (العربية.نت ووكالات الأنباء): بعد مرور أسبوع على فاجعة زلزال إقليم الحوز بالجنوب المغربي، ما زالت رائحة الموت تنبعث من المساكن المُدمّرة حيث بقيت بعض الجثث عالقة تحت الأنقاض، ما خلف ذعرا في أوساط السكان وزائري القرى المتضررة من أهل الخير وعائلات الضحايا.

ويصعب وصف شعور أهالي الضحايا بعد أن تعفنت جثث ذويهم وباتت تنبعث منها روائح كريهة، فيما تُسابق فرق الإنقاذ الزمن لانتشال ما تبقى عالقا قبل أن تبلغ الجثث درجات متقدمة من التحلل.

وأعرب سكان عن تخوفهم من أن تتسبب الروائح المنبعثة من الجثث العالقة تحت الأنقاض في مشاكل صحية خطيرة من خلال نقل الأمراض والعدوى، وأشاروا إلى أن تلك الجثث بدأت تتحلل وتصبح مصدرا للميكروبات الضارة بعد أسبوع تقريبا من وقوع الزلزال الذي سجل سبع درجات على مقياس ريختر وخلف حوالي ٣٠٠٠ قتيل وآلاف المصابين.

غير أن الدكتور عبدالجليل حمزاوي، المتخصص في البيولوجيا الإحيائية، أوضح أنه لا يوجد علميا أي خطر أو ضرر صحي يمكن أن تسببه الروائح المنبعثة من جثث المتوفين جراء كارثة طبيعية.

وأكد حمزاوي في حوار مع وكالة أنباء العالم العربي أن الروائح المنبعثة من الجثث لا تشكل خطرا على الناس لأنها ليست سامة، إذ إنها نتاج مواد طبيعية داخل جسم الإنسان.

لكنه لفت إلى وجود خطر بيئي إذا تحللت الجثث تحت الأنقاض وتسربت الميكروبات الموجودة في الجهاز الهضمي للمتوفى إلى المياه الجوفية وشرب الناس من منبع مياه تحللت بها الجثث.

كما أشار إلى وجود خطر على المنقذين المكلفين بانتشال الجثث في حالة عدم اتخاذهم الاحتياطات الوقائية اللازمة أو إذا قام بالانتشال أناس غير مؤهلين وغير متخصصين في هذه المهمة لأن تعاملهم مع الجثة قد يكون عشوائيا وربما يسبب لهم أضرارا صحية.

ونوّه حمزاوي إلى أن مدى سرعة تعفن الجثة مرتبط بمناخ المنطقة ومدى سلامة صحة الإنسان قبل وفاته، مضيفا «إذا كان الجو باردا بمكان الحادث، ليس نفس الشيء إذا كان حارا. كما أن الجثة في العراء ليست هي الجثة تحت الأنقاض أو مدفونة، فدرجة تعفن الجثة رهينة بالعوامل الخارجية».

من جانبه، كشف الدكتور الطيب حمضي، الباحث في السياسات والنظم الصحية، أنه خلال عمل فرق الإنقاذ وسط المباني المنهارة جراء الزلزال، يكون الهدف الرئيسي البحث عن ناجين، وخلال هذه العملية يُراعى استخراج الشخص سالما. أما إذا كان قد توفي فيحرص عمال الإنقاذ على استخراج جثته كاملة وسليمة.

وأضاف أن الجثث يمكن أن تحتوي على مواد كيميائية سامة ومركبات عضوية متطايرة يمكن أن تتسرب في الهواء وتسبب تسمما كيميائيا لمن يتنفسون الهواء الملوث.

وقال في حديث مع وكالة أنباء العالم العربي إن فرق الإنقاذ تستعين في البحث عن الجثث العالقة تحت الأنقاض بالكلاب المدربة، وشدد على أنه يجب على هذه الفرق اتخاذ الاحتياطات اللازمة واستخدام الكمامات والقفازات، تفاديا لانتقال أي عدوى إليهم من الجثث.

كما أشار إلى البعد النفسي السلبي على العاملين في مجال الإنقاذ قائلا «وجود جثث عالقة تحت الأنقاض يمكن أن يسبب الإجهاد النفسي للناجين والمسعفين والعاملين في فرق الإنقاذ وكل من يشهد هذه المشاهد المروعة. ويمكن كذلك أن تؤدي الروائح الكريهة إلى زيادة مشاعر الغثيان والقيء والقلق والاكتئاب».

غير أنه أكد أن الروائح المنبعثة من الجثث مهما بلغت قوتها «لا تُعتبر مصدر عدوى ومشاكل صحية».

وتابع قائلا «بما أن الجثث تتحلل في التراب بفعل المياه والأمطار، وحتى مع ارتفاع درجات الحرارة، فهذا من شأنه أن يتسبب في اضطراب بيئي في محيط الجثة ويتسبب في انبعاث روائح تثير ارتباكا نفسيا قاسيا لدى الناجين، خاصة وأنهم يعلمون أن جثث أهاليهم لا تزال تحت الأنقاض».

وأضاف أن السلطات المغربية وفرق الإنقاذ تسابق الزمن لاستخراج جميع الجثث المتبقية لدفنها، لكنه نبّه إلى أن المقابر الجماعية التي يُدفن فيها عدد كبير من المتوفين دفعة واحدة وعلى عجل دون مراعاة الشروط الصحية أحيانا قد تصبح مصدرا لانتقال عدوى تسبب أمراضا ومشاكل صحية كبيرة.

ووفرت السلطات المغربية، حسب حصيلة اللجنة، أربع مروحيات لإجلاء المتضررين من الزلزال ونقل المصابين للمستشفيات، وأيضا لنقل المساعدات الغذائية للمحاصرين في مناطق قروية عزلها تدحرج كبير للصخور والأحجار الضخمة عقب الزلزال .كما خصصت السلطات الصحية ما يزيد على ١٥٠ سيارة إسعاف من أجل تيسير عملية نقل المصابين إلى المستشفيات والوحدات العلاجية.

○ استمرار عمليات البحث بين أنقاض زلزال المغرب. (أرشيفية)

ألسنة اللهب تتصاعد في وسط العاصمة السودانية مع احتدام المعارك

ود مدني (السودان) - (وكالات الأ نباء): هاجمت قوات الدعم السريع لليوم الثاني على التوالي مقر القيادة العامة للجيش السوداني في وسط الخرطوم حيث تصاعدت ألسنة اللهب من أبراج عدة في قلب العاصمة، وفق ما أفاد شهود وكالة فرانس برس.

بينما تجددت الاشتباكات والقصف المدفعي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بأم درمان، بالإضافة إلى تواصل الاشتباكات في القيادة العامة بالخرطوم وحي المربعات جنوب أم درمان، اشتعلت النيران في مبنى مكون من ١٨ طابقا في وسط العاصمة السودانية.

وقال سكان: «تدور اشتباكات حول مقر قيادة الجيش تستخدم فيها جميع أنواع الأسلحة».

وكان سكان في العاصمة قد أفادوا السبت الماضي عن استئناف المعارك في محيط مقر القيادة العامة بعد هدوء لأسبوعين. وأدت هذه الاشتباكات الى اشتعال النيران في مبانٍ بوسط الخرطوم.

وأظهرت مقاطع فيديو على منصات التواصل الاجتماعي -تحققت فرانس برس من صحتها- ألسنة اللهب تلتهم مباني شهيرة، أبرزها البرج الذي يضم مقر ومكاتب شركة النيل، أكبر شركات النفط في البلاد.

ويعدّ المبنى ذو الواجهات الزجاجية والتصميم الهرميّ من أبرز معالم العاصمة. وأظهرت المقاطع احتراقه بشكل كامل اذ غطّى اللون الأسود طبقاته مع تواصل تصاعد الدخان منه.

وغطى الدخان الأسود الكثيف سماء العاصمة السودانية. وأظهرت صور تمّ تداولها على مواقع التواصل تهشّم نوافذ مبانٍ عدة في وسط الخرطوم واختراق الرصاص لجدرانها.

وحوّل الصراع الخرطوم إلى منطقة حرب حضرية، في منطقة الخرطوم الكبرى، حيث استولت قوات الدعم السريع على منازل مدنيين وحوّلتها إلى قواعد عمليات، في حين ردّ الجيش بقصف مناطق سكنية، حسب ما تقول جماعات حقوقية ونشطاء.

ومنذ اندلاع المعارك في السودان بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو في ١٥ ابريل، قُتل نحو ٧٥٠٠ شخص، ومن المرجح أن تكون الأعداد الفعلية أعلى بكثير، بينما اضطر نحو خمسة ملايين شخص إلى ترك منازلهم والنزوح داخل السودان أو العبور الى دول الجوار وخصوصا مصر وتشاد.

وفرّ نحو ٢,٨ مليون شخص من الخرطوم التي تشهد قصفا جويا وبالمدفعية الثقيلة وحرب شوارع في مناطق سكنية.

وقال شهود في حي مايو في جنوب الخرطوم إنهم «سمعوا دوي قصف مدفعي كثيف على مواقع قوات الدعم السريع في (منطقة) المدينة الرياضية» المجاورة. وسقط ٥١ قتيلا على الأقل الأسبوع الماضي في قصف استهدف سوقا في حي مايو، وفق الأمم المتحدة.

وفي ولاية كردفان (٣٥٠ كيلومترا غرب العاصمة)، تبادل الجيش وقوات الدعم السريع القصف المدفعي الأحد الماضي، بحسب ما أفاد سكان.

من ناحية أخرى، في ميناء بورتسودان شرق السودان، سعيا منهم للفرار من الحرب أو تلقي عناية طبية غير متوافرة في السودان أو مواصلة الدراسة في الخارج بعد تعطلها في البلد بسبب المعارك، ينتظر مئات السودانيين أياما طويلة أحيانا أمام مكتب جوازات السفر الذي أعيد فتحه أخيرا في بورتسودان.

بعد قرابة خمسة شهور من التوقف، عاود المكتب العمل فبدأ الرجال والنساء والأطفال يتجمعون أمامه منذ الفجر في المدينة المطلة على البحر الأحمر بشرق السودان الذي لم تمتد اليه حرب أدت منذ اندلاعها في الخامس عشر من ابريل إلى سقوط آلاف القتلى ونزوح ولجوء الملايين.

وتقول مروة عمر التي هربت من الخرطوم تحت القصف وتسعى الآن للحصول على جوازات سفر لأبنائها الأربعة: «نريد السفر الى اي مكان، فهنا ليس لنا أي حق، ليس لدينا ما يكفي للأكل ولا لتعليم أولادنا». ومنذ اندلاع الحرب بين قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو اللذين يتنازعان على السلطة، توقف عمل كل الادارات الحكومية في الخرطوم حيث تدور معارك طاحنة.

ونفذت قوات الدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها هجمات على أساس عرقي، ما دفع المحكمة الجنائية الدولية إلى فتح تحقيق جديد في جرائم حرب محتملة.

وكان إقليم دارفور مطلع القرن الحالي مسرحا لنزاع دام أوقع ٣٠٠ ألف قتيل وأدى الى نزوح أكثر من ٢,٥ مليون سوداني، بحسب الأمم المتحدة.

○ كرة من اللهب في سماء الخرطوم إثر المعارك.

بغداد تفرج عن مبالغ إضافية لإقليم كردستان

بغداد - (أ ف ب): وافقت الحكومة في بغداد أمس على الإفراج عن مبالغ إضافية لإقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي في شمال العراق، من أجل دفع رواتب موظفيه، في خطوة جديدة في ملف شائك يسمم العلاقات بين الطرفين.

ومطلع سبتمبر، تظاهر الآلاف في إحدى مدن الإقليم احتجاجاً على تأخر دفع الرواتب لمدة شهرين، فيما يحمّل السكان وحكومة الإقليم بغداد مسؤولية هذا التأخير.

ففي ختام جلسة لمجلس الوزراء أمس، وافقت الحكومة في بغداد على أن تدفع ثلاث دفعات قدر كلّ واحدة منها ٧٠٠ مليار دينار (حوالي ٥٣٠ مليون دولار) لإقليم كردستان اعتباراً من شهر سبتمبر، بحسب بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني.

وسوف تدفع هذه المبالغ للإقليم عبر قروض تمنحها ثلاثة مصارف عامة، وتقوم وزارة المالية العراقية بتسديدها، وفق البيان.

وأشار البيان إلى أن هذه المبالغ تهدف إلى «توفير السيولة المالية لحكومة إقليم كردستان العراق، وتمكينها من دفع رواتب الموظفين والمشمولين بالرعاية الاجتماعية والمتقاعدين».

وأوضح البيان أن على ديوان الرقابة المالية الاتحادي، بالتنسيق مع ديوان الرقابة المالية في الإقليم «تدقيق أعداد الموظفين والمشمولين برواتب الرعاية الاجتماعية والمتقاعدين في الإقليم» خلال ٣٠ يوماً.

ورغم إفراج حكومة بغداد مطلع سبتمبر عن ٥٠٠ مليار دينار (حوالي ٣٨٠ مليون دينار) لرواتب إقليم كردستان، فإن تصحيح الوضع يتطلب شهرياً الإفراج عن ٩٠٠ مليار دينار لدفع الرواتب، وفقا لحكومة أربيل.

مقتل أربعة مقاتلين أكراد بقصف تركي في شمال العراق

أربيل - (أ ف ب): قتل مسؤول في حزب العمال الكردستاني وثلاثة مقاتلين بقصف نسب إلى تركيا استهدف سيارتهم في منطقة سنجار في شمال العراق، على ما أفاد بيان صادر عن جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان أمس.

ونادراً ما تعلق أنقرة على مثل هذه الضربات. ويشنّ الجيش التركي بانتظام عمليات عسكرية جوّية وبرّية ضدّ المتمرّدين الأكراد الأتراك المنضوين في حزب العمال الكردستاني الذي تصنّفه أنقرة وحلفاؤها الغربيون تنظيماً «إرهابياً». وقال جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان في بيان «قتل مسؤول كبير في حزب العمال الكردستاني وثلاثة مقاتلين عندما استهدفت طائرة مسيّرة تابعة للجيش التركي سيارة لمقاتلي حزب العمال الكردستاني في جلميرا في جبل سنجار» أمس. وينشط في هذه المنطقة فصيل «وحدات حماية سنجار» المتحالف مع حزب العمال الكردستاني. وأعلن هذا الفصيل في بيان أمس مقتل «٣ من رفاقنا» في قصف طائرة مسيّرة نسبه إلى تركيا.

محادثات أمريكية - صينية رفيعة المستوى في مالطا

واشنطن - (أ ف ب): التقى مستشار الأمن القومي للبيت الابيض جايك سااليفان وزير الخارجية الصيني وانغ يي السبت والأحد في مالطا، في ظل مناخ متوتر بين القوتين الكبريين.

وقال البيت الأبيض في بيان إن «الجانبين أجريا محادثات صريحة وأساسية وبناءة». من جهتها، أفادت بكين أن «وانغ يي شدد على أن قضية تايوان هي أول خط أحمر ينبغي عدم تجاوزه في العلاقات الصينية-الأمريكية». واستؤنف الحوار بين الولايات المتحدة والصين في الأشهر الأخيرة عبر زيارات متتالية قام بها مسؤولون أمريكيون لبكين، بينهم وزير الخارجية انتوني بلينكن. وتصاعد التوتر بين بكين وواشنطن في فبراير بسبب تحليق مناطيد صينية في الأجواء الأمريكية، الأمر الذي اعتبرته الولايات المتحدة محاولة تجسس. وتبقى الخلافات التجارية والتوسع الصيني في بحر الصين الجنوبي وقضية جزيرة تايوان أبرز البنود الخلافية بين الطرفين. وأضاف البيت الأبيض أن «الجانبين تعهدا إبقاء قناة التواصل الاستراتيجية هذه، ومواصلة التشاور على مستوى رفيع في القطاعات الحيوية». وأكدت سلطات مالطا حصول اللقاء بين الوفدين الأمريكي والصيني.

البرلمان العربي يدين اقتحام قوات الاحتلال الأقصى وغلق الحرم الإبراهيمي

القدس المحتلة -(د ب أ): أدان البرلمان العربي بشدة اقتحام المستوطنين بحماية قوات الاحتلال المسجد الأقصى المبارك، وإغلاق الحرم الإبراهيمي الشريف في وجه المصلين فيما يسمى «رأس السنة العبرية»، محذراً من خطورة هذا التصعيد كونه يقوض فرص السلام ويهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

واستنكر البرلمان العربي، في بيان نشره على موقعه الالكتروني أمس بشدة، الجريمة النكراء التي قامت بها قوات الاحتلال باعتدائها السافر على المرابطين داخل المسجد واعتقال عدد منهم، مثمناً في الإطار نفسه التضحيات التي يقدمها هؤلاء المرابطون الشرفاء الذين يقدمون أنفسهم لحماية المسجد الأقصى المبارك.

ودعا البرلمان العربي المجتمع الدولي والأمم المتحدة لتحمل مسؤولياتهم ووقف الاعتداءات الإسرائيلية والحفاظ على حرية العبادة وحُرمة المسجد الأقصى، وعدم السماح بتدنيسه من قبل المتطرفين الصهاينة، كون هذا ينتهك بشكل صارخ مشاعر ملايين المسلمين.

كما أكد البرلمان العربي «رفضه التام لهذه الإجراءات التي تنافي كافة القوانين الدولية والإنسانية وتدخل المنطقة في أتون الحرب الدينية، مطالباً مجلس الأمن الدولي بالعمل على توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وعدم تركه فريسة لآلة الحرب الإسرائيلية التي تحمي المستوطنين في انتهاكهم ساحات المسجد الأقصى المبارك».